مشروع التنقيبات الأثرية في بيت رأس موسم ٢٠٠٢*
تقرير أولي

أحمد جمعة الشامي

تقع مدينة بيت رأس شمال محافظة اربد بحوالي ٥كم وترتفع ٦٠٠م عن سطح البحر (**الشكل ١**)، وتعتبر واحدة من أهم المدن العشر (مدن الديكابولس) حيث يعتقد أنها تأسست سنة ٩٨/٩٧م، وربما تعود لفترة حكم تراجان، سميت بالمدينة الجديدة "جوبتير كابيتوليانس" Gupiter Capitolinus نسبة للمعبد الرئيسي في المدينة والذي ظهر على المسكوكات (Piccirillo 1978: 96-107) .

زار المدينة العديد من الرحالة والرواد الأوائل أمثال سيتزن وبكنجهام وميرل ومتمان وشيري لينزن ومكويتي وشومخر الذي قام بإعداد المخططات لبعض المناطق المهمة في المدينة حسب اعتقاده بين عامي ١٨٧٨-١٨٧٩م، فأشار إلى منطقة رأس التل، وأظهر أن المدينة كانت محاطة بسور (**الشكل ٢**) (Schumacher 1890). كما أدرجت مدينة بيت رأس ضمن المسح الأثرى الذي أجراه نلسون جلوك عام ١٩٥١م لمواقع شرقي الأردن.

وبالرغم من الزحف العمراني الحديث منذ بداية القرن الماضي والذي أدى إلى نشوء مدينة حديثة على أنقاض المدينة الأثرية ومخلفاتها الحضارية (**الشكلين ٣ و٤**) فأننا لا زلنا نشاهد بعض من بقايا المدينة مثل الأقبية التسعة والكنائس البيزنطية والأرضيات الفسيفسائية المنتشرة في رأس التل المعروف بتل الخضر، وفي عطروز والبركة المشيدة من الحجر الجيري والتي تبلغ مساحتها ٦٤ x ٤٤م، وهي مدعمة بعقود برميلية وبجدران عريضة تزيد عن ٢,٥م، أما السرداب/النفق الواقع على السفح الغربي لتل الخضر ويصل إلى البركة الرئيسية فجدرانه من الداخل مغطاة بعدد من طبقات القصارة، ويضم في أحد جوانبه قنوات لنقل الماء إلى البركة (Schumacher 1889: 162-163) كذلك المدافن والكهوف والتوابيت الحجرية البازلتية والجيرية المنتشرة حول المدينة في الجهة الشمالية والجنوبية ومعاصر العنب والزيتون (الشامي ٢٠٠٢: ٣)، ومن ثم مقام الخضر الواقع على المنحدر االغربي لتل الخضر/ رأس التل والذي يمثل بناء مربع الشكل صغير الحجم لاتزال أساساته واضحة المعالم (Schumacher 1889: 154-155).

أعمال التنقيب

المسرح الروماني: يقع المسرح في الجهة الشمالية من المدينة ويبعد ٢٥٠م عن تل الخضر/ رأس التل، لم يتعرض المسرح للامتداد العمراني إلا من الجهة الجنوبية حيث بدأت أعمال التنقيب الأثري فيه منذ عام ١٩٩٩م، ولا يزال العمل مستمرا حتى الآن.

المنطقة A (**الشكل ٥**): تعرضت المنطقة A لإعتداءات بشرية بشكل واسع فبالإضافة لغرس أشجار الزيتون في جسم المسرح (منطقة المدرجات) أنشئت جدران حديثة فوق أرضية ترابية تحيط بالمنازل المجاورة للمسرح في الجهة الجنوبية. بدأ العمل في هذه المنطقة ضمن المربع C6 وجزء من المربع D6 وتركز في المربعات من El-K1 لمحاولة الكشف عن مرافق المسرح الداخلية المتمثلة بالحجرات الداخلية ومنصة وأرضية المسرح للعمل بها في هذه المرحلة.

لقد توسع العمل ليشمل عدداً كبيراً جداً من المربعات التي تم فتحها وهي C1 وB1 وA1 وذلك بإزالة طبقات ردم بإرتفاع ٢م، والعمل في المربع A2 داخل القبو لأزالة الأرضية الحديثة الذى جرى الحديث عنها سابقا (الشامي ٢٠٠٢: ٦٥)، وأثناء إزالة هذه الأرضية في الجزء الشرقي من القبو أسفل الجدار المتأخر الذي يغلق مدخل القبو عثر على بناء متقن مستطيل الشكل بعرض جدارين بينهما فراغ - أي حيز مفرغ - ازيلت بعض الحجارة من أجل الدخول إليه فشكل البناء المستطيل يوحي بأنه قبر (**الشكل ٦**)، وبعد إنهاء العمل تبين أنه مفرغ من الداخل وهذه الجدران أنشئت لغلق ودعم مدخل القبو الثاني من الجهة الشرقية.

وبمتابعة العمل لمعرفة عمق الارضية الحقيقية في المربع A1 تبين لنا أن الجدار الذي اغلق المدخل (القبو) قد انشىء

---

* سمي المشروع بإسم مشروع التنقيبات الآثرية بيت رأس _ إربد موسم ٢٠٠٢، Bayt Ras-Irbid Archaeological Project (B.R.I.A.P) عن الفترة الواقعة من ٨/١ حتى قبيل نهاية عام ٢٠٠٢، علماً أن العمل ما زال مستمرا بفريق مكون من ١٧٠ شخص ما بين عامل وعامل فني وفريق توثيق وتسجيل المعثورات. قام بأعمال الرسم المهندس محمد سيدي وامجد صوالحة وفراس الروسان، ورسام قطع صغيرة عبد الباسط الحموري، والتصوير أحمد عبد السلام الحموري، والمنقبون تيسير علاونة، محمد العمّرات، زيد الخطيب، محمود أبو خرمة، محمد الصفدي، محمد الناصر، تيسير كنعان، وائل عيسى موسى، وأيسر ردايدة. أعمال الكمبيوتر حسين عبد السلام الحموري. وشكر خاص للسيد عصام كريم الحموري ومحمد كريم الحموري ويزيد عليان على المساعدة الكبيرة التي قدموها لإنجاح المشروع، وشكر موفور لأهالي بيت رأس عامة وأخص بالذكر الشاعر محمود أبو خضرة (شاعر البرّين).

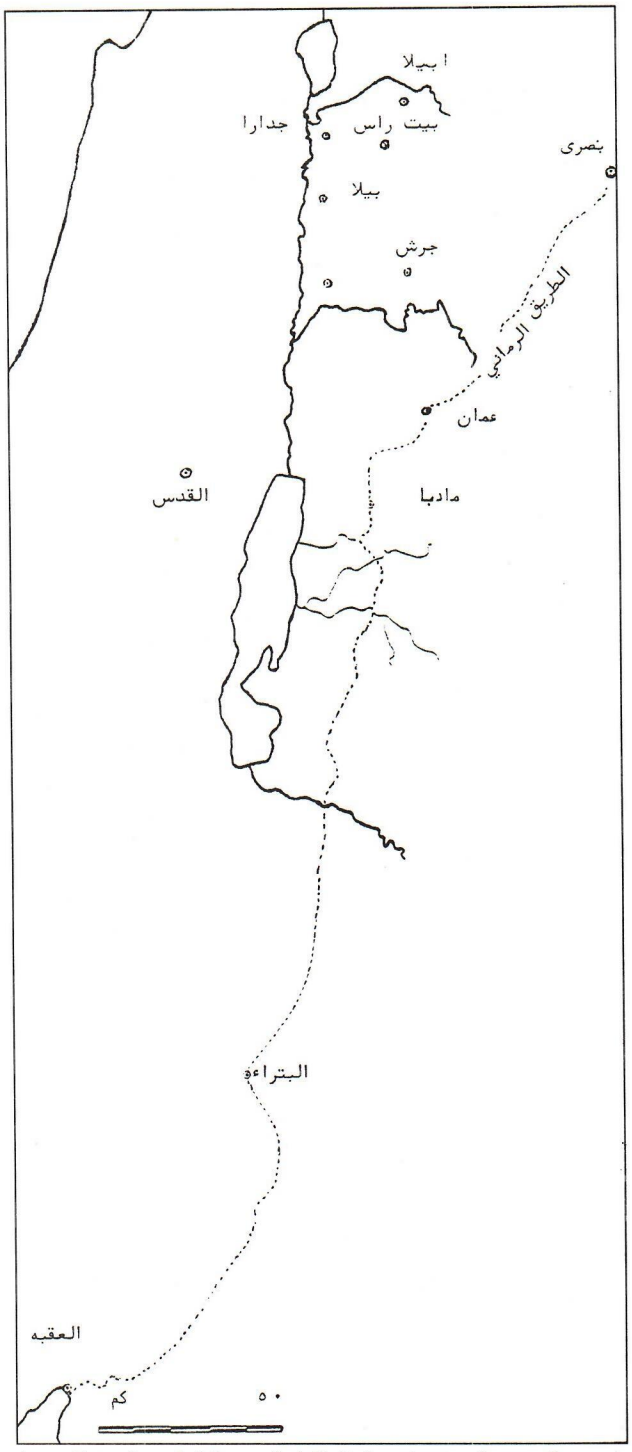

١. موقع بيت رأس في شمال المملكة بالنسبة للطريق الروماني وما يجاورها من مدن الديكابولس.

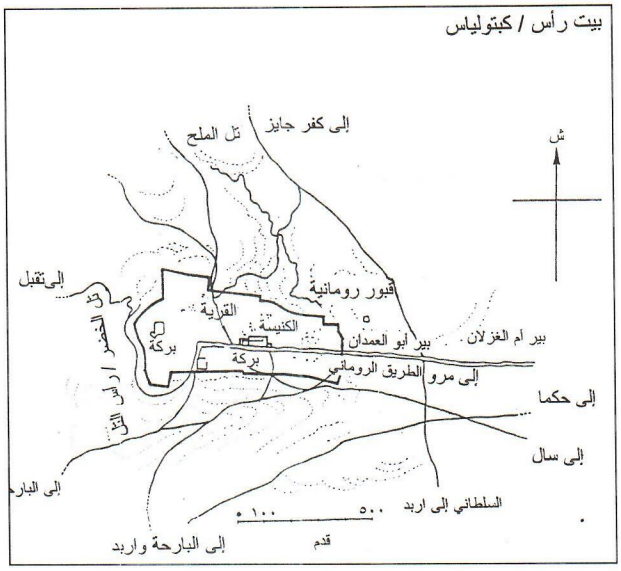

٢. مخطط عام لأثار بيت رأس/ رأس التل والسور الذي يحيط بها حسب تصور شوماخر.

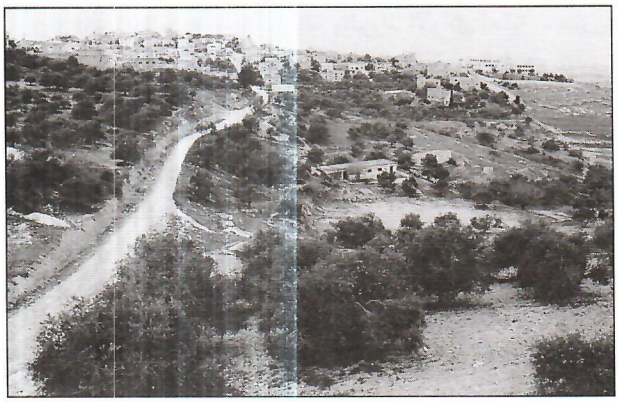

٣أ. منظر عام لبلدة بيت رأس الحديثة التي أنشئت على أنقاض مدينة كابتولياس الرومانية.

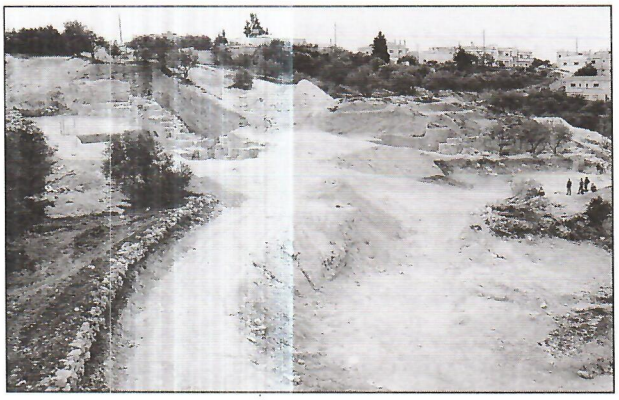

٤. يظهر جزء من المسرح الدال على مدينة كابتولياس والمباني الحديثة تحيط بالمسرح.

على ارضية ترابية. كما جرى العمل ضمن مربعات B6 فإزيلت بعض أشجار الزيتون لتنظيف طبقات ردم بارتفاع ٤م، وذلك من اجل اظهار جدار المسرح الخلفي وتوسيع المنطقة الجنوبية لربط المسرح بمخطط واحد، وأكمل العمل ضمن المربعين C6 وC7 في الجزء الشمالي الغربي منه حيث كشف عن السطح العلوي للقبو الجنوبي الشرقي وعثر فوقه على بقايا قواعد أعمدة دائرية الشكل متناثرة على سطحه، وتوسع العمل ليشمل أمام القبو من الجهة الشمالية في المربع C5 بتنظيف طبقة ردم بإرتفاع ٥م بعد ازالة اشجار الزيتون التي كانت تغطيها، وكذلك جرى العمل ضمن المربع C4 بنفس الاسلوب، أما المربع

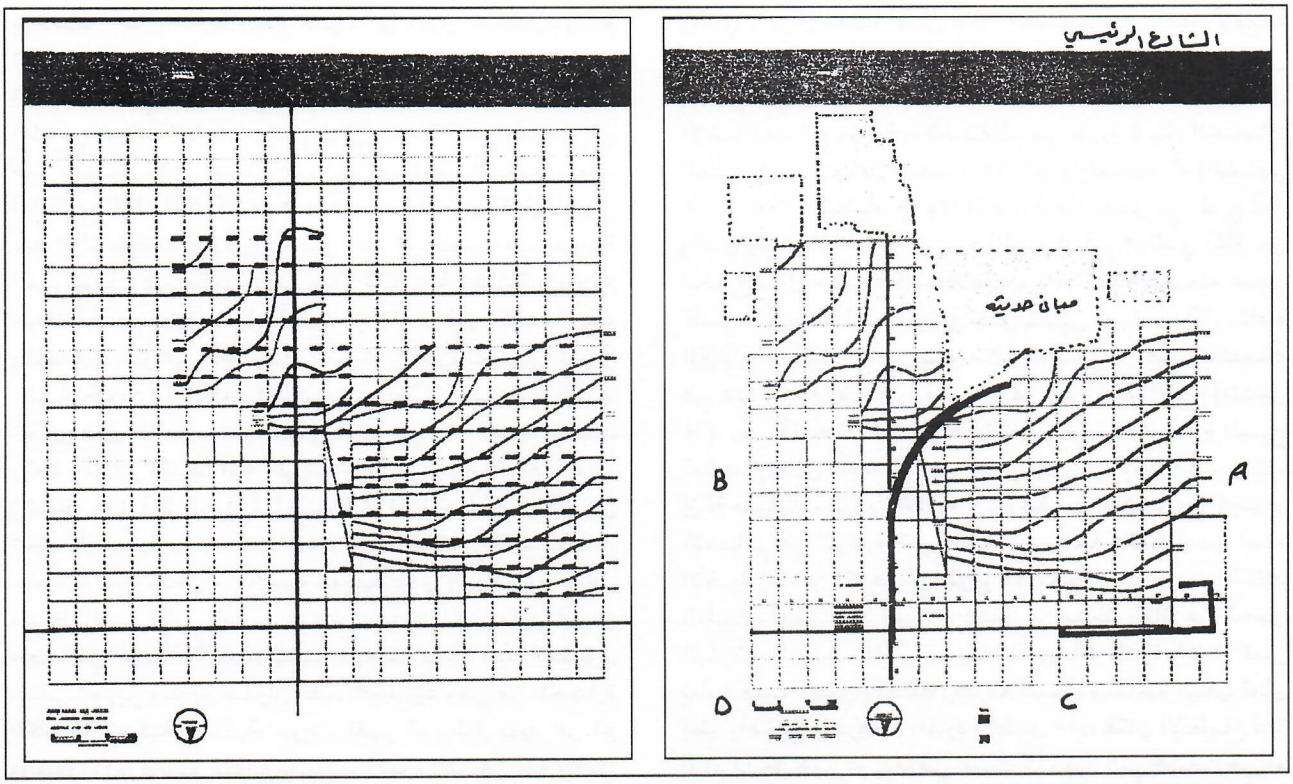

٥ . المخطط الطبوغرافي والتقسيم الشبكي لموقع المسرح بالنسبة للشارع الرئيسي والمباني الحديثة المجاورة.

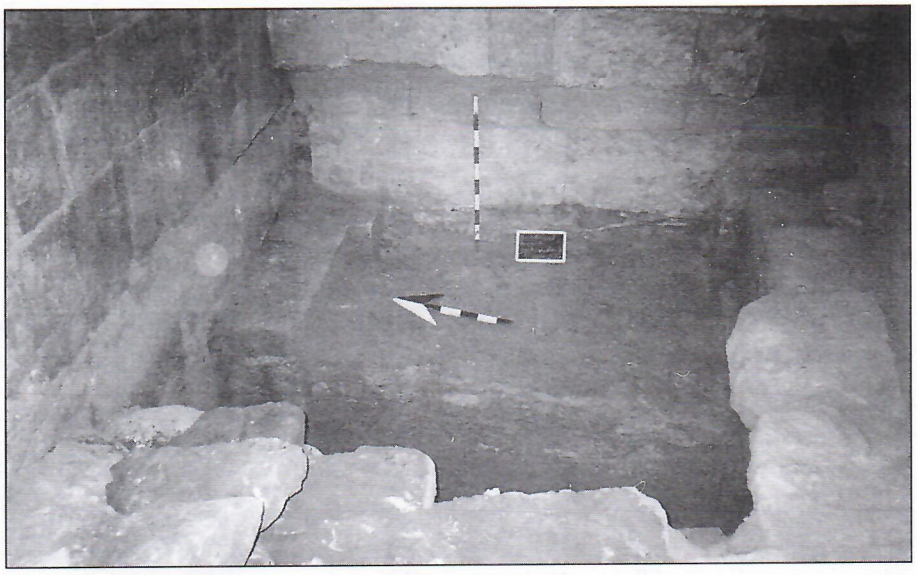

٦ . البناء المستطيل أسفل الأرضية المبلطة في فترة متأخرة المنطقة A المربع A2.

D1 فقد ازيلت منه طبقات من الردم بإرتفاع ٣م ولم يتم الانتهاء منه. أما المربعين E1 و F1 فكشف في الجزء الشمالي منهما عن امتداد أرضية المسرح المبنية من الحجر الجيري بأحجام كبيرة والتي كانت مستمرة في المربعين E1 و F1 من المنطقة C فتم العمل في هذا الجزء من المنطقة A في المربعين E1 و F1 فكشف عن مقطع من الصخر الطبيعي الذي جهز لبناء منصة المسرح عليه وقد بني فوقه مدماكين من الحجر، كما تم تنظيف المربعين E1 و F1 والوقوف على الارضية الطبيعية المستوية في الصخر الجيري، فكشف في المربع E1 في الظاهرة ١٣ على رأسين من الحجر الجيري لحيوانين ربما يمثلان رأس ماعز أو غزال (**الشكل ٧**)، وبهذا يكون ارتفاع المقطع الترابي الجنوبي حتى الارضية حوالي ١٣م (**الشكل ٨**). واستمر العمل ضمن المربعات G1 و H1 و I1 و J1 بإزالة عدد من طبقات الردم ما بين ٣-٥م وذلك للحد من خطورة المقطع الترابي المرتفع للمربعين E1 و F1 حيث جرى العمل في المربعات G1 و H1 و I1 و J1 بنظام المصاطب الأثرية المتدرجة لسهولة السير من المربع J1 صعوداً إلى I1 و H1 و G1 مما ساعد على الحد من خطورة الارتفاع للمقاطع الترابية

وتماسك طبقات التربة وعدم حدوث أي إنهيارات خلال مواسم الشتاء (**الشكل ٩**). أما المربع J1 كشف في زاويته الغربية من الجزء الشمالي والجنوبي على السواء عن بقايا بناء من الحجر الكلسي الصلب المشذب والذي يمثل مدخل واسع يفضي إلى قبو المستوى الأول بعرض ١,٥٠م ولكن العمل لم يكتمل بعد. أما المربع K1 والذي كشف فيه عن قبو المستوى الاول الغربي بعد ازالة طبقات ردم بإرتفاع يزيد عن ٥م، ظهرت فيه حجارة القبو منهارة في مكانها وهي حجارة كلسية مشذبة بأحجام مختلفة، تم توثيق عملية انهيار القبو في مكانه بالرسم والتصوير، عثر في ركام انهيار القبو في الجزء الجنوبي الغربي على حجرين من الكلس الصلب، ربما يمثلان جزء من العتب العلوي فوق المدخل، وعليه نقش لاتيني من عدة أحرف نقشت بالحفر الغائر اضيف اليه اللون الاحمر في رسم الحرف الغائر (**الشكل ١٠**). أما المربع L1 فقد كان العمل بشكل جزئي في الجهة الشرقية داخل حدود جدار المسرح الغربي للكشف عنه، عثر فيه على مدخل من الجهة الغربية يؤدي إلى المسرح مقابل مدخل القبو الأول الغربي بعرض يزيد عن ٢م. جرى العمل أيضا في المربع K2 الذي كشف فيه عن بقايا قبو المستوى الثاني الغربي وتظهر جدران القبو الجانبية وهي من الحجارة الكلسية الصلبة المشذبة، عرض القبو ٣م بطول يزيد عن ٦م (**الشكل ١١**)، فالقبو متهدم بإستثناء الجزء الشرقي منه والذي لم يكشف عنه بعد لوقوعه ضمن المربع J2 الذي شرع التنقيب به ولم يكتمل بعد. أما المربعين K4 وK3 كان العمل بهما بشكل جزئي فبعد ازالة الطمم من ٢-٣م كشف فيهما عن الجدار الغربي للمسرح. والمربع K3 كشف فيه عن ارضية حجرية عشوائية تغطي مساحة المربع ٥ × ٥م.

المنطقة B (الشكل ٥): في هذه المرحلة من هذا الموسم كشف عن المنطقة الواقعة أمام الأقبية الشرقية، وعن العمارة التي أضيفت في فترة لاحقة أمام العمارة الرومانية المتمثلة بأقبية ومداخل المسرح الشرقية، وهذه المربعات هي A1 و A5، في المربع A1 الواقع أمام مدخل القبو الأول في الجهة الشرقية

٧ . رأس غزال من الحجر الجيري الصلب يبدو أنه جزء من إفريز زخرفي مكسور كان يزين واجهة المسرح.

والذي لا يزال مغلقا أنشئ جدار ضخم يمر من أمام الأقبية من الجهة الشرقية ويتجه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، ويبدو أنه بني في فترات متعددة يظهر ذلك من خلال الإضافات المعمارية والإختلاف في طريقة بناء الحجارة الجيرية، يبلغ عرض الجدار ٢,٧٥م، وإرتفاعه ٣م (الشامي ٢٠٠٢: ٦٧) (**الشكلين ١٢ و١٣**). لقد تركز العمل في المربع A2 والذي يقع أمام مدخل المسرح (القبو الثاني) والذي أغلق من الخارج بكتل حجرية كلسية ضخمة مشذبة يتوسطه حجر كلسي متوسط الحجم يضم نقش كتابي شبه متآكل باللغة اللاتينية، يعتقد أنه في غير مكانه الأصلي إذ إعيد استعماله في هذا الجدار في فترة متأخرة عن فترة بناء المسرح (**الشكل ١٤**)، وهي المرحلة التي طرأ فيها تغيير كبير على عمارة المسرح تمثلت بإغلاق كافة مداخل المسرح في كل الإتجاهات. واثناء إزالة طبقات الردم والاتربة أمام القبو كشف عن الجدار الإضافي في الزاوية الشمالية الشرقية والذي امتد أمام الأقبية السابق ذكرها في المربع A1، وخلال العمل وازالة تلك الطبقات لعمق يزيد عن ٤م، كشف عن مدخل مغلق من الحجر البازلتي المشذب والمزخرف بثلاث وريدات نافرة وأكليل الغار تعلو العتب العلوي وكذلك زخرفة تشمل مساحة الباب تمثل أطر وأفاريز زخرفية نافرة (**الشكل ١٥**)، فكان الإنطباع أننا أمام مدخل قبر لم يتعرض للعبث كالقبور التي كشفت في أم قيس، واثناء العمل عثر على أرضية من الصخر الطبيعي أمام المدخل، وإلى الجنوب من المدخل ظهر المقطع الصخري الطبيعي وفيه فتح مدخل يؤدي لكهف صغير يبدو أنه استخدم للدفن وقد تعرض للعبث من اجل البحث عن بعض المكتشفات إذ عثر أمامه على ركام من التراب وبعض الكتل الحجرية التي كانت تغلق مدخل الكهف، ويظهر التدمير الذي حدث من خلال وجود بقايا أجزاء من جرة كبيرة وسراج صغير من مخلفات الفترة الرومانية. وجرت محاولة لفتح مدخل الحجر البازلتي ولكن دون جدوى، وخوفا من كسره تم العمل على إزالة أحد حجارة واجهة القبو المغلق في الطرف الشمالي من المدخل لمحاولة الدخول إلى القبر والمفاجأة كانت بعد الإنتهاء من إزالة الحجر وتكسيره هي ظهور جدار آخر من الداخل يدعم الجدار الرئيسي الخارجي فتوقف العمل هنا وانتقل إلى الجهة الأخرى داخل القبو في المنطقة A، (المربع A2)، أما العمل ضمن المربعات A3 وA5 فكان بشكل جزئي وذلك من أجل الكشف عن الجدار الشرقي للأقبية، تميز المربع A5 بالكشف عن جدار ينطلق من جدار المسرح الشرقي القوسي مع بداية إنحناءه في الزاوية الجنوبية الشرقية ويمتد هذا الجدار من الغرب إلى الشرق (**الشكل ١٦**) منطلقا من المربع A5 في المنطقة A .

المنطقة C (الشكل ٥): لقد تعرضت المنطقة C لاعتداءات متعددة منها بشرية وأخرى طبيعية تمثلت في تراكم طبقات من الأتربة والترسبات الناجمة عن مياه الأمطار كون جسم المسرح يقع في سفح منحدر ولانتشار أشجار الزيتون والرمان التي أثرت على المباني الأثرية خاصة إذا علمنا أن حجارة بيت رأس

٨ . المقطع الترابي الذي ظهر بعد فتح المربعات F1, H1, G1, I1 E1, والذي يرتفع من ٥-١٣م.

التي استخدمت في البناء هي من الحجر الطباشيري الذي يتعرض للتآكل بشكل أسرع من غيره.

أما الاعتداءات البشرية فقد تمثلت بحفر خنادق واستحكامات للجنود وإنشاء أرضيات إسمنتية حديثة محاطة بجدران تعود إلى ما بعد النصف الثاني من القرن الحالي (الشامي ٢٠٠٣: ٩٧-٩٨)، تركز العمل هنا أمام القبو الأول في المربع A1 في محاولة لتنظيفه لإكمال ما بدء به في الفترتين السابقتين من موسم ٢٠٠٢ وانتهى العمل في هذة المرحلة الحالية، ويعد هذا القبو من أكبر الأقبية في الجهة الشرقية من المسرح، أما المربعات E1 وF1 وG1 وH1 بعد انتهاء الحفر فيها كشف عن أساس جدار يمتد في هذه المربعات كافة بعرض ١,٥٠ م (**الشكلين ١٦ و١٧**)، فالمربع F1 كان قد حفر في السابق بشكل جزئي (مجس بعرض٢م وبعمق ٨-١٠م) وتبعا للحفر بنظام المنطقة المفتوحة استكمل الحفر بهذا المربع بالتساوي مع المربعات السابقة G1 وH1 وذلك للحد من خطورة العمل ولتجنب أن يبقى هذا المجس كالمصيدة ولتجنب مخاطر السقوط فيه، وبعد إكمال العمل ظهر أساس مدخل بعرض ١,٧٥م يؤدي إلى أرضية المسرح وتميز المربع G1 بظهور جدار منحني مشذب ومزخرف بأفاريز بارزة، وكذلك المربعان H1 وI1 ظهر فيهما مدخل بني من حجارة كلسية صلبة مزخرفة بأفاريز بارزة.

أما المربع K1 فتميز بجداره الشرقي تظهر فيه بقايا

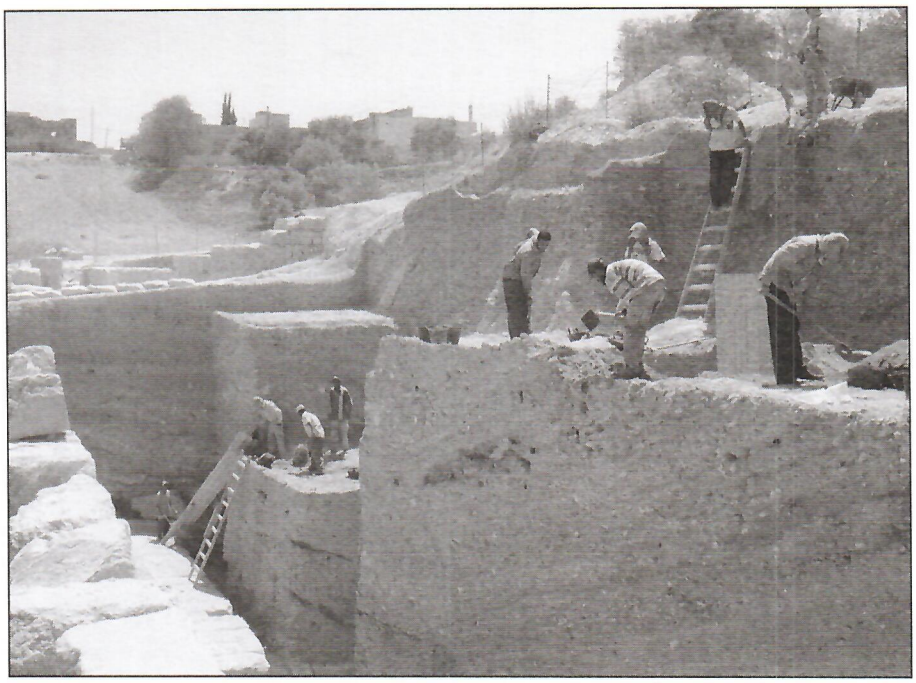

٩ . العمل بأسلوب المنطقة المفتوحة في التنقيب يعطي سهولة أكثر في الحركة والعمل للحد من خطورة المناطق المرتفعة.

١٠ . كتلة حجرية مشذبة من العتب العلوي عليها نقش لاتيني بالحفر الغائر وبالدهان الأحمر.

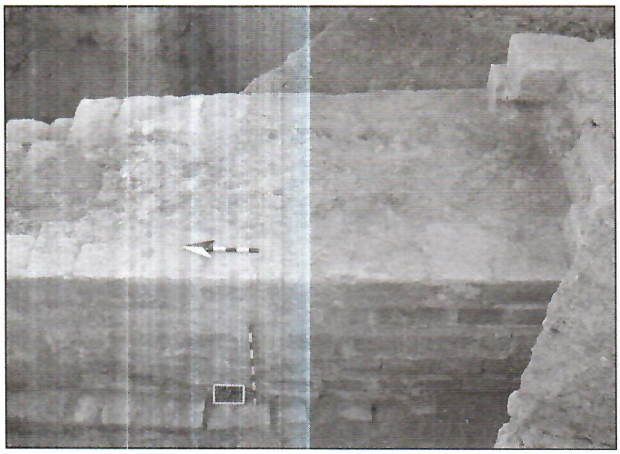

١٢ . الجدار الإضافي الضخم في المنطقة B المربع A1 وتظهر عليه التغيرات المعمارية والإضافات المتلاحقة.

١١ . بقايا القبو الغربي الثاني وإنهيار السقف البرميلي في المربع K2.

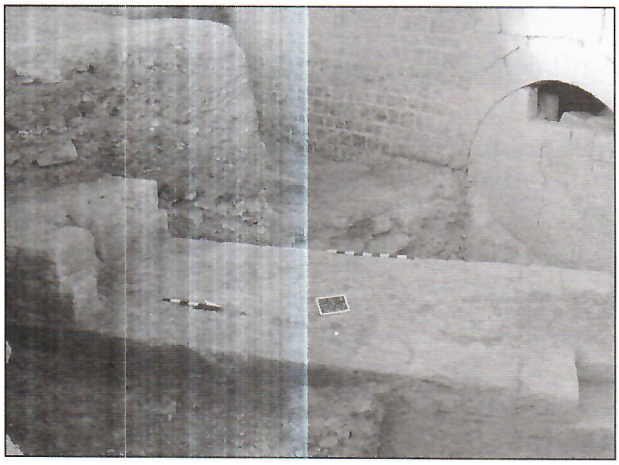

١٣ . مدخل القبر البازلتي أسفل مدخل قبو المستوى الثاني في المربع A2 المنطقة B والذي أنشئ بعد تغير وظيفة المسرح.

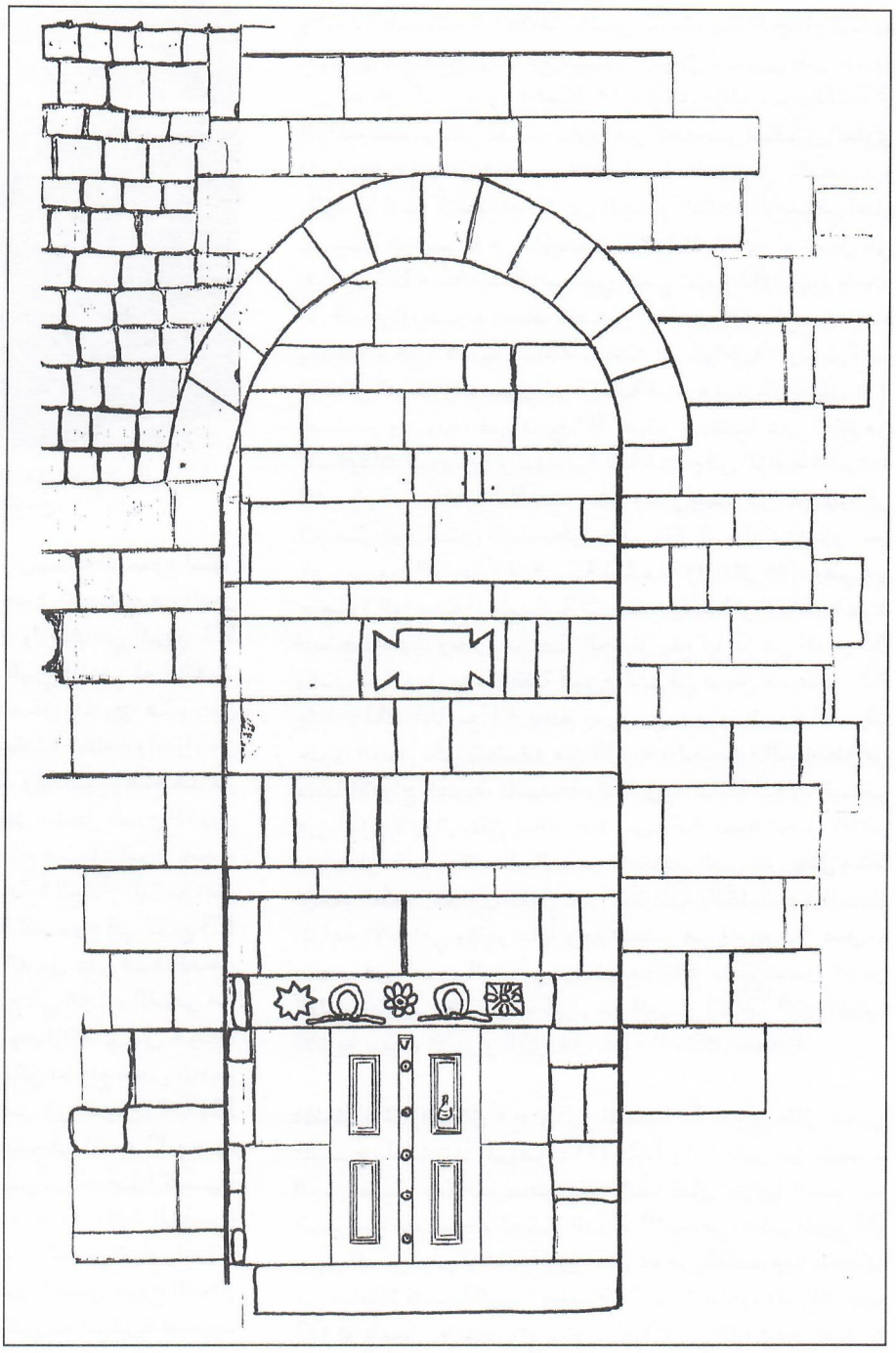

١٤ . رسم للقبو الثاني المغلق.

المداميك العليا المنحنية كدلالة على نمط التسقيف القوسي (البرميلي) (**الشكل ١٨**)، وهذا المربع والمربع K2 كشف فيهما عن بناء مربع الشكل أبعاده ٣,٧٠ × ٣,٧٠م يشبه بناء الأبراج في القلاع وبداخله درج صاعد للأعلى وبجداره الغربي نافذة مربعة الشكل تتسع من الداخل وتضيق من الخارج (الشامي ٢٠٠٣: ٩٨-١٠٣).

بعد الانتهاء من العمل في مربعات المنطقة C كشف عن الواجهة الرئيسية وهي بطول ٥٧م (**الشكلين ١٩ و٢٠**)، تبين أنها اغلقت باستخدام حجارة كلسية كبيرة الحجم ومشذبة وذلك بإضافة المونة بين المداميك لتقويتها وتثبيتها (**الشكل ٢١**)، ومن ثم بناء جدار ضخم داعم أمام الواجهة بارتفاع من ٢-٥م، بني على عمق اساسات البناء الرئيس في المسرح (**الشكل ٢٢**) وذلك بعمل خندق تأسيسي لبناء هذا الجدار على الصخر البكر. وجرى التنقيب أمام واجهة المسرح على مستوى عتبات المداخل الرئيسية للمسرح ولم ينقب لمستوى اعمق من ذلك للأستفادة من هذه الأرضية لتكون ممراً سهلاً لحركة العمال والاليات خلال العمل ونقل الاتربة، فقد اصبح من الصعب العمل داخل المسرح وازالة طبقات ردم بارتفاع ٣-١٣م من جسم المسرح،

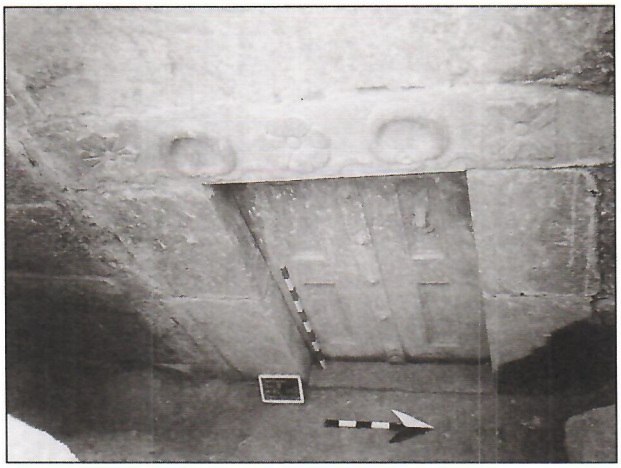

١٥ . مدخل القبر البازلتي أسفل مدخل قبو المستوى الثاني في المربع A2 المنطقة B والذي أنشئ بعد تغير وظيفة المسرح.

فتم العمل على فتح عدد من المداخل الرئيسية للمسرح لتكون ممراً سهلاً وسريعاً لنقل التراب والحجارة التي تنتج من العمل داخل المسرح في المنطقتين C وA، وأزيلت في المربع K2 الكتل الحجرية المتساقطة من جدران البرج الغربي ثم التنقيب في طبقات التربة التي كانت تغلق المدخل والدرج، عثر على مجموعة من المسكوكات البرونزية الصغيرة التالفة وأجزاء من قدر طبخ روماني متأخر تم ترميمه، وكذلك تم فتح مدخل البرج بإزالة الحجارة والأتربة التي تغلق مدخل البرج الغربي فلا سبيل لاخراجها الا من خلال فتح مدخل البرج باتجاه الشمال والعمل على ازالة اجزاء من حجارة الجدار الداعم امام المدخل والواجهة الرومانية الرئيسية للمسرح في المربع K3 ليسهل ايضا نقل الاتربة، ثم جرى العمل على فتح المدخل المجاور للبرج وهو احد بوابات المسرح في الجزء الغربي من الواجهة الشمالية في المربع J2 ولم يتم ازالة أي من حجارة الجدار الداعم لانخفاض مستواه ويمكن اخراج بعض الطمم من خلاله وكذلك فتح المدخل بشكل كامل في المربعين H2 وI2 إذ أن الجزء الأكبر من هذا المدخل يقع في المربع I2 وجزء بسيط منه يقع في المربع H2 وهو مبني من حجارة كلسية كبيرة مشذبة ثبتت باستخدام المونة (مادة الملاط الكلسي) وازيل الجزء الموازي للمدخل من الجدار الداعم أمام واجهة المسرح مع مستوى ارضية عتبات المداخل ليسهل خروج العمال والعربات في عملية نقل الاتربة. أما البوابة المركزية فبقيت مغلقة والتي اشرت اليها سابقا (الشامي ٢٠٠٢)، جزئها العلوي من العتب والقوس متهدم وعثر على حجارتها في الطمم الموجود أمامها في المربع F2 اذ جرى في هذا المربع عمل مجس أمام الواجهة الرئيسية من الداخل فكشف عن اساسات البناء وتبين انه عبارة عن خندق بني في الصخر البكر، جدرانه من الحجر البازلتي بارتفاع يزيد عن ١م متدرج بشكل بسيط (الشامي ٢٠٠٣: ١٠٣). أما المدخل الذي يقع في المربعين D2 وC2 فقد قمنا بفتحه فوجدنا أن الجزء الاكبر منه يقع في المربع D2 وجزء بسيط منه في المربع C2 والذي اغلق ايضا من الداخل ببناء حجري جيري مشذب من الحجارة الكبيرة والمثبتة باستخدام الملاط الكلسي، من ثم بناء الجدار الداعم أمامه والذي فتح أيضاً مع مستوى المدخل لتسهيل نقل الاتربة من الداخل إلى الخارج (**الشكل ٢٣**)، وأثناء ازالة حجارة الجدار الداعم عثر على عتب علوي من الحجر الكلسي الطري المزخرف بأشكال هندسية ونباتية والذي وثق بالتصوير والرسم، كما كشف ايضا عن الجدار الداعم الاضافي امام الواجهة الرئيسية في المربعات C2 وB2 وA2 وتم العمل في المربعين B2 و A2 بشكل اساسي، ففي المربع B2 ازيلت طبقة من الردم الموجودة امام الجدار الداعم بارتفاع من ٣-٤م يتخللها حجارة كلسية متآكلة ساقطة من الواجهة الرئيسية من الجدار الداعم والوصول إلى ارضية ترابية صلبة (**الشكل ٢٤**)، استمر وجودها في المربع B3، عثر فوقها على قطع من المسكوكات البرونزية والرومانية المتأخرة، وفي الزاوية الشرقية الشمالية من المربع B3 عثر على جدار يمتد من الجنوب إلى الشمال غير متقن البناء بطول ظهر منه ٣م وبارتفاع يزيد عن ٢م، بنى من الحجارة الكلسية المشذبة (**الشكل ٢٥**)، وهي من حجارة الواجهة الرئيسية للمسرح والجدار الداعم اعيد استخدامها، وجزء من هذا الجدار يقع ايضا في المربع A3 والذي تم العمل به بمنطقة البرج الشرقي ضمن مربعات A3 وA2 وA1، فالمربع A1 يضم جزء من عمارة البرج الشرقي جرى العمل على تنظيفه من الاتربة والحجارة الساقطة من بقايا الادراج العلوية، المتهدمة بالكامل باستثناء الجزء السفلي من الدرج لا يزال على حاله، أما المربع A2 يضم الجزء الآخر من عمارة البرج والجدار الداعم الاضافي الذي كان يمثل مكاناً لإلقاء الطمم، فجرى العمل على تنظيفها والكشف عن الجدار الداعم الاضافي وظهر جلياً وجه الجدار في المربع A3 عمل به مجس في الجزء الجنوبي من المربع وإزالة ما يزيد عن ٣م من الطمم وبالتالي ظهر جزء كبير من الجدار الداعم الذي تغطيه الاتربة بسبب الانهيار الذي حل بالجدار وتآكل حجارته.

المنطقة D (الشكل ٥): تعتبر المنطقة D خارج نطاق عمارة المسرح باستثناء المربعات D3 وD2 وD1 فكان من المناسب العمل ضمن هذه المربعات وذلك لانها تمثل الزاوية الشمالية الشرقية للمسرح والجدار الداعم الاضافي، ففي المربع D1 جرى العمل على ازالة ما يزيد عن ٤م من الطمم وما يتخللها من حجارة كلسية كبيرة متساقطة من الجدار، وكذلك المربع D2 تم العمل به بنفس المستوى، أما المربع D3 فقد عمل به مجس في الزاوية الجنوبية الغربية والتركيز على ما تبقى من عمارة الجدار الاضافى فحفر بعمق يزيد عن ٤م وبالتالي مشاهدة كامل عمارة المسرح الخارجية في الجهة الشمالية والشرقية أصبح ممكنا (**الشكل ٢٦**) وجزء كبير من الجهة الغربية وبهذا يكون العمل في المناطق D وC وB قد انتهى لحين اكمال العمل في المنطقة A والتي تمثل جسم المسرح بشكل عام، وهي بحاجة لعمل متواصل وتنقيب حذر، خوفا من استخدام الآليات من خلال المداخل المؤدية للمسرح وحرصا على عدم فقدان الكثير من التقسيمات المعمارية التي أضيفت في الفترات اللاحقة التي تلت العصر الروماني المبكر، ومن

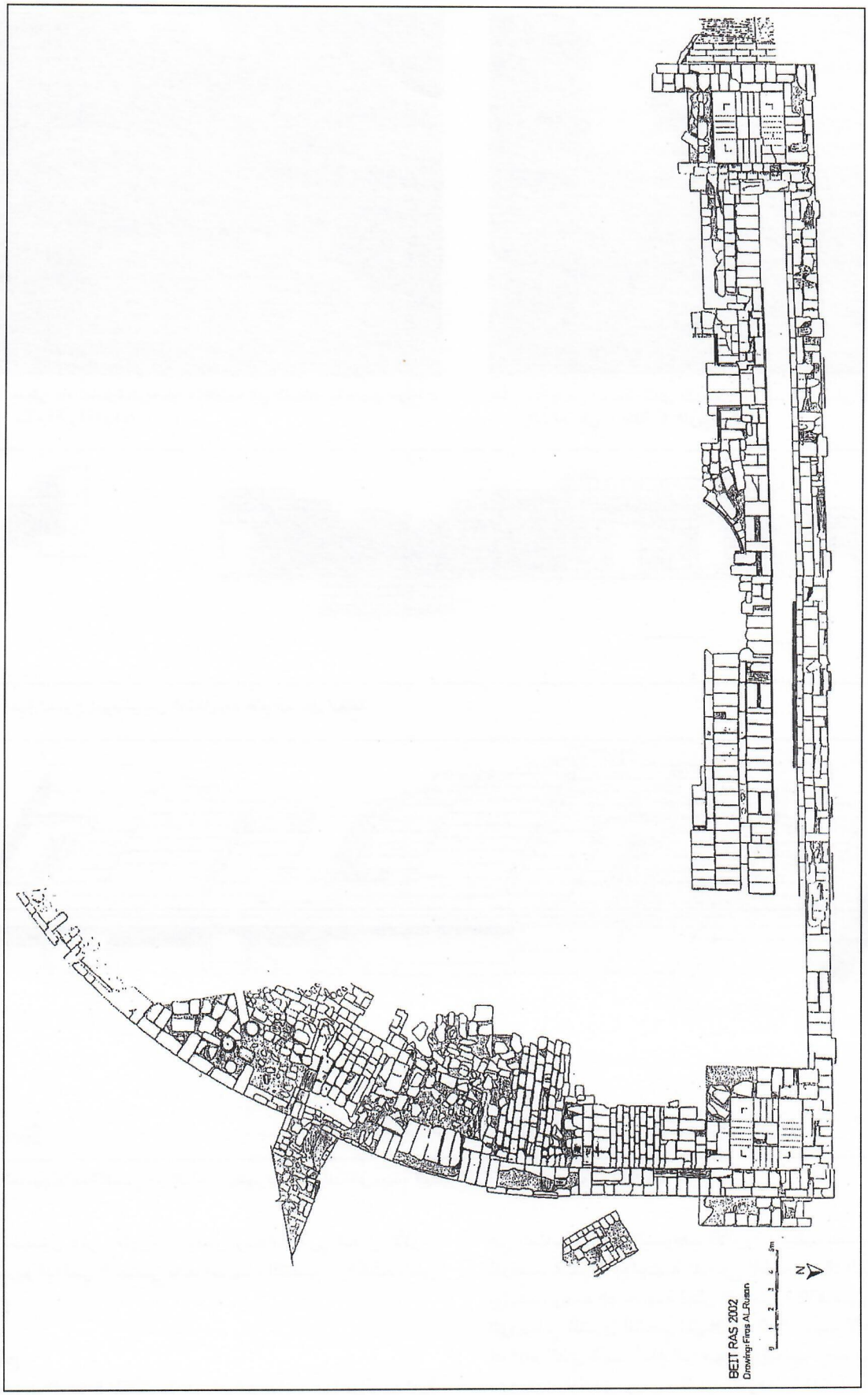

١٦ . المخطط العام للمسرح الروماني ويظهر زخم العمارة في المنطقتين A و C والجدران الإضافية في المنطقة B .

١٧ . منظر عام للعمارة الرومانية المكتشفة في المنطقة C ضمن المربعات E1 وF1 وG1 وH1 .

١٨. بقايا من السقف تدل على نمط العقد البرميلي الذي كان يحمل السقف في المنطقة C المربع K1 .

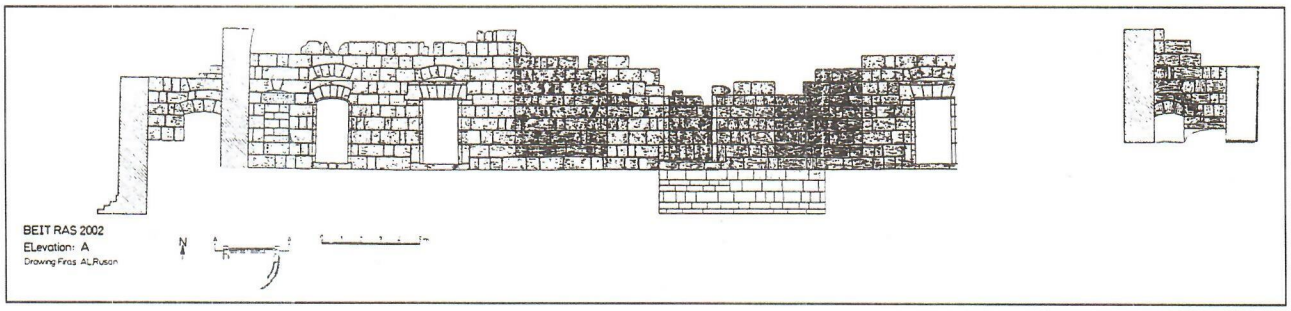

١٩. واجهة المسرح الروماني من الداخل بعد فتح المداخل المغلقة.

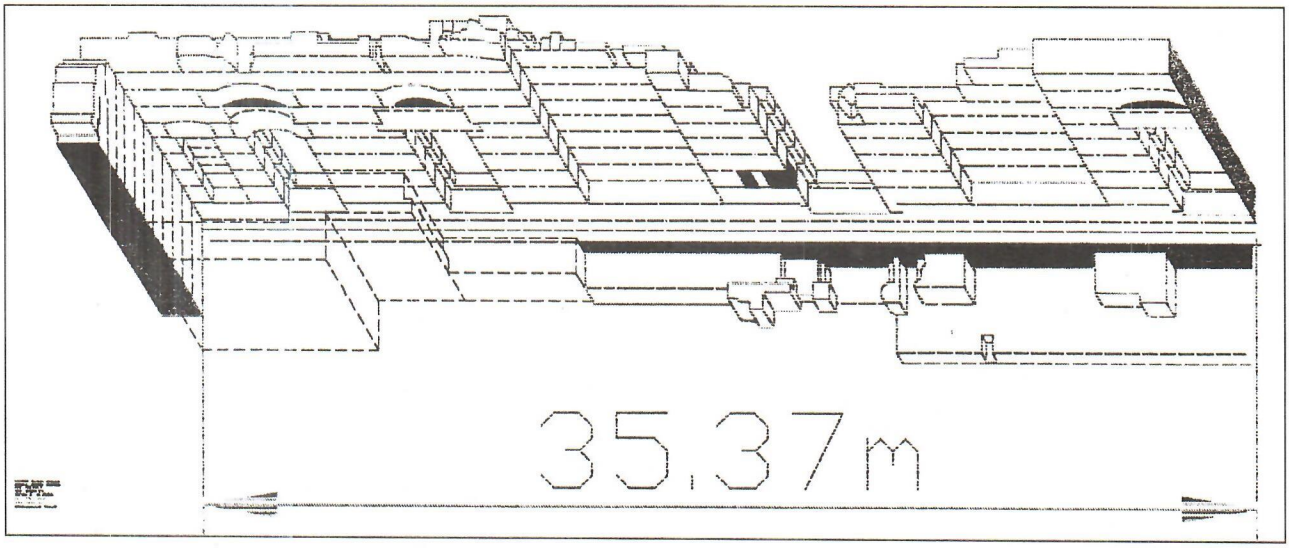

٢٠ . تجسيم لواجهة المسرح من الداخل ويظهر عدد من المداخل ويبدو إنهيار الجزء العلوي من البوابة المركزية.

اجل الحصول على معثورات صغيرة ودقيقة تثري العمل الأثري والتقرير العلمي النهائي بعد انتهاء التنقيب والكشف عن المسرح.

النتائج

تميزت العمارة المكتشفة في الموقع بثلاثة مراحل معمارية في البناء أكدتها الشواهد الأثرية وتمثلت بعمارة الواجهة الرئيسة للبناء (واجهة المسرح الشمالية) التي تضم سبع بوابات، وهذه الواجهة تمثل العمارة الأقدم وهو العصر الروماني القرن الثاني الميلادي، ثم أضيف لاحقا الجدار الداعم الذي شيد أمام الواجهة الرئيسية وملاصق لها ويغلق مداخلها بالكامل، ويعود للفترة الرومانية المتأخرة إذ تم الإبقاء

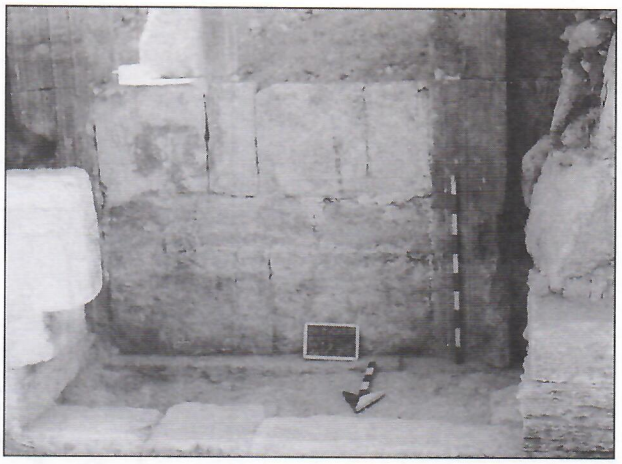

٢١ . تظهر المدخل الرئيسي وعملية اغلاقه بكتل حجرية أولا ثم إضافة الجدار الداعم أمام المدخل.

٢١ . المدخل المغلق من الخارج بالجدار الداعم الإضافي.

٢٣ . عملية فتح المدخل بعد إزالة جزء من الجدار الداعم.

٢٤ . الأرضية الترابية الصلبة في المربع B2، والجدار الذي أنشئ فوقها بعد فترة بناء الجدار الداعم لواجهة المسرح في المنطقة C المربع B3 ينطلق من الجدار الداعم باتجاه الشمال.

على مدخل في الجدار الداعم يوازي المدخل الرئيسي وبنفس المسافة بعرض ٢,١٠م ومساوي لبوابة الواجهة الرئيسية وهي البوابة المركزية للمسرح وبقي المدخل مفتوحا لفترة ما ثم أعيد إغلاقه، إذ يعتقد أن بقاؤه مفتوحا كان بهدف سهولة الدخول للمسرح عبر البوابة الرئيسية من اجل نقل الحجارة من الداخل، ويشير إلى إعادة استخدام حجارة جدران المسرح الداخلية التي كانت تشكل غرف تغيير الملابس وحجارة المقاعد إذ تم نزع كافة حجارة مقاعد المسرح في فترة متأخرة وأستخدامها في إغلاق كافة مداخل المسرح من جميع الجهات وجدارن التقسيمات المعمارية الأخرى في بناء الجدار الإضافي/ السور أمام واجهة المسرح (الشامي ٢٠٠٢: ٦٨).

إن المتتبع لعمارة الجدار الشرقي الذي يضم أربعة مداخل والتغيرات المعمارية التي طرأت عليه يرى مدى التغيير الذي طرأ على عمارة المسرح من حيث بناء جدار ضخم أمام واجهة

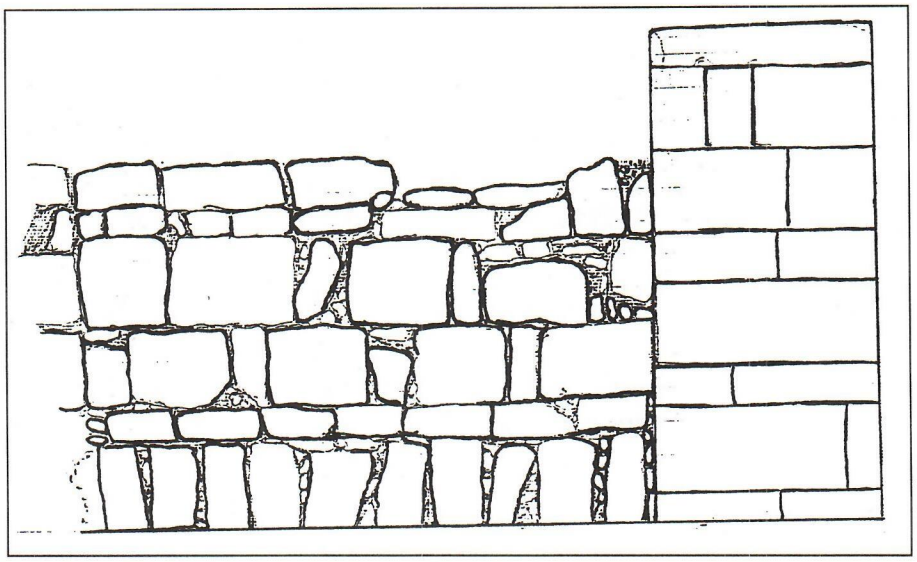

٢٥ . جدار أنشئ بعد فترة بناء الجدار الداعم لواجهة المسرح في المنطقة C المربع B3 وينطلق من الجدار الداعم باتجاه الشمال.

٢٦ . الزاوية الشمالية الشرقية للمسرح من عمارة الجدار الداعم الإضافي في المنطقة D.

المسرح الشرقية مارا من أمام مداخل الأقبية المؤدية للمسرح في فترة متأخرة وبإضافات معمارية عديدة أضيفت اليه في أكثر من مرحلة، ثم عملية إغلاق قبو المستوى الثاني وإنشاء حجرة مبلطة لها مدخل في الجهة الأخرى من القبو "الجهة الغربية" وذلك في الفترة الأموية علما أن أرضية القبو الرومانية غير موجودة وهي أخفض من مستوى هذه الأرضية. كذلك تعرض الجدار الشرقي وخاصة قبو المستوى الثالث للإنهيار أغلق على أثره المدخل الرئيسي بحجارة كلسية مشذبه ويبدو أنه أنهار في مرحلة ما واعيد بناؤه في العصر الأموي باستخدام الحجارة البازلتية وتثبيته بالمونة الكلسية.

أشارت بعض القراءات الفخارية في الموقع إلى وجود فخار يعود إلى العصر الروماني المبكر وأخرى للفترة المتأخرة منه، كما عثر على فخار يعود للقرنين الخامس والسادس الميلاديين الفترة البيزنطية وعلى فخار إسلامي يعود للفترة الأموية القرنين السابع / الثامن. كما أشارت قراءة المسكوكات التي عثر عليها والتي تعود هي أيضا للفترة الرومانية المتأخرة القرن الرابع الميلادي ومسكوكات برونزية بيزنطية للقرن السادس الميلادي ومسكوكات إسلامية تعود للفترة الأموية (الشامي ٢٠٠٢: ٦٩).

أحمد جمعة الشامي
دائرة الأثار العامة
A1shami66@yahoo.com

المراجع

الشامي، احمد
٢٠٠٢ مشروع التنقيبات الأثرية في بيت رأس - إربد موسم ٢٠٠٢. **حولية دائرة الآثار العامة** ٤٦: ٦١-٦٩.
٢٠٠٣ مشروع التنقيبات الأثرية في بيت رأس - إربد موسم ٢٠٠٢. **حولية دائرة الآثار العامة** ٤٧: ٩٣-١٠٣.
٢٠٠٣ مشروع التنقيبات الأثرية في موقع بيت راس (كابتولياس) لعام٢٠٠٢. **مجلة آثار** ٦: ٧-١٠.
البكري، أبى عُبيد،عبد الله بن عبد العزيز
١٩٨٣ **معجم ما أستعجم، من أسماء البلاد والمواضع.** تحقيق مصطفى السقا، ج١، ط.١ بيروت: عالم الكتب.

Piccirillo, M.
1978 *The Coins Of The Decapolis and Provincia Arabia.* Jerusalem: Franciscan Printing Press.

Schumacher, G.
1889 *Abila Of the Decapolis / North Ajlun.* London.